

## الرئيسان الاميركيان

الرئيس هاردينغ

تجرت الامة الاميركية في اوائل اغسطس انناضي بوفاته رئيسها المسترورن عمالانيل هاردينغ توفي بمدينة سان فرانسكو على ارضه عيانه اصابه في رحلته الكبرى التي اجاز فيها الولايات المتحدة من شرقها الى غربها خطيباً في الجماهير وراز ايضاً مقاطعة الايسكا التي في الشمال الشرقي من كندا يقف على احوالها وما يحتاج اليه من العناية والاصلاح. اصابته نوبة قلبية قضت عليه بعد ان اداع الطبيب الذي يعالجه ان حالته آخذة بالتحسن

ولد في ولاية اوهايو في ٢ نوفمبر سنة ١٨٦٥ ووالده طبيب وفلاح في احدى قرانا. وتلقى دروسه الاولية في مدارس الحكومة وقضى ثلاث سنوات في كلية اوهايو الوسطى ومال الى درس القانون فدرسه مدة وجيزة وتركه ليبدل معتزك الصحافة فاشتغل أولاً بنقل المودات في المطبعة ثم صار طباعاً فمحرراً. وسنة ١٨٨٣ اشترى والده جريدة صغيرة كانت على شفا الافلاس وملكها اليه لما كان في التاسعة عشرة من العمر فاصبحت بهمة واجتهاده من الجرائد المدودة في ولاية اوهايو وهيئاته لمنصب كبير في خدمة بلاده. واستلمت مقاليدها النظار احد المشتغلين بالسياسة فاشار عليه ان يجمل السياسة شفله فقبل وانتخب عضواً في مجلس شيوخ الولاية وكان يحسب فيه من الخطباء المحيدين. وانتخب سنة ١٩٠٤ معاوناً او وكيلاً لحاكم اوهايو وبقي في منصبه هنا سنتين ثم رشح نفسه لمنصب الحاكم فيها سنة ١٩١٥ فخذل في الانتخاب ولكنه انتخب عضواً عن اوهايو في مجلس الشيوخ بوشنطون سنة ١٩١٥ وبقي في هذا المنصب الى ان رشح لرئاسة الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ وكان يحسب في ذلك المجلس من الجمهوريين المحافظين. وكان في سنة ١٩١٥ من دعاة التاهب البحري استمداداً للطوارىء المفاجئة التي قد تنجيها بها الحزب المشتغل حينئذ في اوربا ومن انصار الداعين الى منع المسكرات. وقال باعناء سفن الولايات المتحدة من رسوم المرور في قنال بناما. واشترك مع المقاومين لدستور جمعية الامم كما وضعت اللجنة التي رأسها المستر ولسن في باريس وانتصر للحفظات التي اقترحتها المستر لودج

زعيم المعارضين لولسن واخيراً صوتت ضد ابرام معاهدة فرسديل بما فيها دستور  
 جمعية الامم قائلاً ان الاميركيين يجب ان يحولوا اهتمامهم الى بلادهم  
 ورشحة الحزب الجمهوري للرئاسة سنة ١٩٢٨ ففاز على ندى مرشح الديمقراطيين  
 المستر جيمس كوكس باكثرية كبيرة . ولم يكن انتصاره عائداً لتفوقه الشخصي او  
 لضعف ندى بل لان البلاد سئمت الحكومة الديمقراطية و ارادت ان تمزق حكومة  
 يؤيدها الحزب الجمهوري . وفي الانتخابات الاميركية عوامل كثيرة لا محل لبسطها هنا  
 و اعلن حين انتخابه للرئاسة انه سيستمع بكبار الرجال في ادارة البلاد فكان  
 المستر هيوز المعروف بمقدرته السياسية وسعة اختباره و سمو اخلاقه اول من اختاره  
 ليشغل منصب وزير الخارجية وهو بعد منصب الرئيس اكبر المناصب واحميا . وانتخب  
 المستر هوثر المعروف بمقدرته على التنظيم والمشهور بمجتمعات الاحسان الكثيرة التي  
 نظمها لاغاية روسيا واوربا الوسطى والشرق الاقصى لمنصب وزير التجارة واختار المستر  
 ملن من كبار الماليين والمتميزين لمنصب وزير المالية ففاز بمعظم التمولين وتأييدهم  
 و اتم المبادئ التي نادى بها في خطبه قبل انتخابه مبدآن الاول يتعلق بسياسة  
 البلاد الداخلية وفيه انه اذا انتخب للرئاسة يحمل منه الاول ازالة ما اختور الاشغال  
 والاعمال من الخلل والاعتقاد في نفقات الحكومة وادخال نظام الميزانية في  
 حساباتها اي تقدير الدخل والنفقات قبل دخول السنة المالية . والثاني يتعلق بالسياسة  
 الخارجية بوجه عام وبجمعية الامم بوجه خاص فانه صرح ان الولايات المتحدة لن  
 تدخل جمعية الامم مع انها تود الانضمام الى جمعية تتفق مبادئها مع تقاليد اميركا  
 السياسية . وهاك فقرة من اول رسالة للكونغرس قرأها فيه بنفسه تم عن مبادئ هذا  
 قال «انا اصبو بكل نفوسنا الى جمعية تكون اداة للعدل ولكننا لا نستطيع ان نسلم  
 قيادنا لجمعية تستخدم القوة في احوال لا نعلم عنها شيئاً الآن . اتنا لا نعترف بسلطة  
 عالمية فوق سلطة الامة الاميركية» ثم قال «ان جمعية دولية قائمتها توطيد اركان السلام  
 يجب ان تكون اداة للعدل مجرداً عن الضغائن والاحقاد التي ولدتها الحرب الكبرى  
 ولذلك نرى انه كان من الواجب فصل دستور جمعية الامم عن معاهدة فرساييل»  
 واكبر ما حدث في السياسة الخارجية اثناء رئاسته ثلاثة امور رفعت مقامه في  
 عيون حزبه وعززت مركزه السياسي حتى كان يظن قبل وفاته انه سيرشح ثانية  
 عن الجمهوريين للرئاسة سنة ١٩٢٤

الاول - تأييده للاقتراح انقائل بوجوب عقد انصالح مع ألمانيا على اساس معاهدة فرساييل بنص صريح يقال فيه ان الولايات المتحدة لا تنقيد مطلقاً بما جاء في تلك المعاهدة بشأن جمعية الامم. فتم عقد انصالح مع ألمانيا والنمسا والمجر على هذه القاعدة الثاني - دعوة انكلترا وفرنسا وايطاليا واليابان والدول ذوات المصالح في الشرق الاقصى الى مؤتمر عقد في واشنطن في اواخر ١٩٢١ وغاية البحث في تحديد السلاح البحري وحل مشاكل الشرق الاقصى السياسية. وظهر حكمة السياسية بانه لم يزوج نفسه بين المتفاوضين كما فعل الرئيس ولسن في باريس بل عين لجنة يرأسها المستر هيوز ومن اعضائها المستر روت احد كبار الثقات في القانون الدولي وواضع دستور محكمة العدل الدولية والمستر لودج والمستر اندرود زعماء الجمهوريين والديمقراطيين في مجلس الشيوخ. وكانت نتيجة ذلك المؤتمر ان تم الاتفاق على تحديد التسليح البحري من حيث البوارج والطرادات الكبيرة ولكن المتفاوضين لم يتفقوا على شيء في شأن التواضات والسفن الحربية الصغيرة لان فرنسا عارضت في ذلك حينئذ. وحلّت بعض المشاكل السياسية في الشرق الاقصى حلاً مرضياً لجميع المتفاوضين وكفياً بحفظ السلام فيه الى امده بعيد

الثالث - تصفية الدين الانكليزي الاميركي. ففي اوائل سنة ١٩٢٣ سافر المستر بلدون رئيس وزراء انكلترا الآن ووزير ماليتها حينئذ على رأس لجنة للتفاوض مع لجنة الديون الاميركية على تسديد الدين الذي استدانته انكلترا من الولايات المتحدة اثناء الحرب الكبرى لها ولحلفائها بضمانها فسكرات وساطة الرئيس هاردينغ من اكبر العوامل في اتفاق الفريقين وتمت بذلك « اكبر صفقة مالية في التاريخ » واهتم الرئيس هاردينغ قبيل وفاته بمحكمة العدل الدولية التي انشأتها جمعية الامم في لاهاي. وكان من رأيه ان على الولايات المتحدة الانضمام الى هذه المحكمة لتزداد الثقة بها ولكن على شرط ان لا تكون تحت سلطة جمعية الامم. وكان ذلك ما دفعت له التجوال في الولايات المتحدة خاطباً في الجماهير في هذا الموضوع وغيره من الامور المهمة. فوافاه في رحلته هذه الاجل المحتوم بعد ان اتمك العمل جسمه لانه كان يشتغل من ١٤ ساعة الى ١٦ ساعة كل يوم

وقد احتفلت الامة الاميركية بوفاته احتفالاً مهيباً فنقلت جثته من سان فرانسكو الى واشنطن على قطار خاص مجمل بالسواد وكانت الجماهير تلامي القطار

تتقف على جانبيه حاضرة الرؤوس . واحتفل بمجازته احتفالاً رسمياً في العاصمة  
فسار الرئيس الجديد والرئيسان السابقان تافت وولسن وجميع رجال الحكومة وكبار  
مندوبي الدول وثلثان من الجند والبحارة ثم نقل الى المسقط رأسه حيث ووري التراب .  
وحينما ازل الى الحفرة المعدة له وقفت كل حركة في الولايات المتحدة دقيقة من  
الزمان . وقد خلفه في منصبه المستر كلش كولدج الذي كان نائباً له اُتباعاً للدستور الاميركي  
الرئيس كولدج

ولد المستر كلش كولدج في ولاية بليموت من اعمال الولايات المتحدة في الرابع  
من يوليو ( وهو يوم عيد الجمهورية الاميركية ) سنة ١٨٧٢ وتلقى دروسه العالية في  
كلية امريست وانم دروسه فيها سنة ١٨٩٥ تالماً شهادة الامتياز العليا . واطهر ميله  
الى المباحث الاجتماعية السياسية حينما كان في صف المنهين اذ كتب رسالة في « خلاصة  
الحرب الاميركية الاهلية » تال عليها الوسام الذهبي من جمعية « ابناء الثورة  
الاميركية » وكان تلاميذ كثيرين قد دخلوا هذه المباراة من جميع كليات اميركا  
وقضى عشرين شهراً بعد خروجه من المدرسة يدرس الحقوق في مكتب محام  
مشهور وجاز الامتحان بعد ذلك فقبل في عداد المحامين القانونيين لكنه لم يشهر  
كمحام مع ما عرف به من الفيرة على المصلحة العامة . وتقلب في مناصب الحكومة  
تقليباً سريعاً وفي سنة ١٩٠٧ انتخب عضواً في مجلس النواب في ولاية ماستشوستس  
ثم عين محافظاً لمدينة نورويتش فيها ثم انتخب عضواً في مجلس شيوخها وبعد  
ثلاث سنوات انتخب رئيساً لهذا المجلس ثم وكيلاً لحاكم ماستشوستس واعيد  
انتخابه مرتين . وفي سنة ١٩١٩ انتخب حاكماً اصيلاً واعيد انتخابه في السنة  
التالية في احوال استلقت النظر الامة الاميركية اليه وكانت بدء شهرته السياسية .  
وذلك انه حين قرب وقت الانتخاب اضرب بوليس مدينة بوسطن عن العمل لانهم  
منعوا عن الاشتراك مع نقابة العمال في الولايات المتحدة . فتناول الموقف يد من  
حديد ورفض ان يفاوض رجال البوليس وجند تلاميذ المدارس وبعض المتطوعين  
ليقوموا مقام المضربين فانجح بسلامة هذا وحين قابله زعيم العمال في الولايات المتحدة  
للمفاوضة كان قول كولدج الموجه له « لا يحق لاحد في اي مكان او زمان ان يضرب  
اضراباً فيه خطر على الامن العام » لانه حسب رجال البوليس من رجال الجيش .  
فتناقلت الاسلاك البرقية هذه العبارة وسار اسم كولدج في طول البلاد وعرضها

واخذ الكثيرون بشيرون « كرتيسهم المنقبل » وفاز في الانتخاب الحزبية  
ماستشوستس حينئذ مع انه مزاحمة الديمقراطية تدرع بمحادثة العمال والبوليس  
فكان انتصاره انتصاراً للنظام على القوضى فتسي الرئيس والسن الفوارق الحزبية  
وارسل هينش على فوزه هذا وهما من حزبين معارضين

وفي اجتماع الجمهوريين سنة ١٩٢٠ رشح لنيابة الراسة مع المستر هاردنغ . وكان  
هاردنغ يعلم ما لم يعلم من المقدرة فاشركه في مفاوضات مجلس الوزراء مع ان ذلك لم  
يحدث قبلاً في تاريخ الحكومة الاميركية ولا ينص عليه الدستور الاميركي وذلك بما  
يساعده الآن في منصبه الجديد لانه على اتصال تام بجميع اعمال سلفه وتفاصيلها  
واقدم اجتمعت بحرف اميركا الجمهورية منها والديمقراطية على مدح الرئيس الجديد  
والذنوبه بصفاته وخلقه ومقدرته ولم يشفرد بالتهجم عليه الا جرائد قليلة يجررها  
بعض المتطرفين . وقد وصفه احد تارفيه وصفاً يقال انه ينطبق على حقيقة اخلاقه  
انطباعاً تاماً قال : « انه ذو عقل راجح ونظر نافذ وفكر موزون وذكرة حادة .  
كذلك هو عنك في السياسة متصلب في الرأي ثابت في العسل » وقال آخر « نقد  
عُرف كولدج بالكنم والسكوت ولكنه يفكر ثلاثاً قبلما يقول شيئاً ومتى قال  
جاء قوله محكماً وعمل به »

جاءه خبر وفاة رئيسه وهو في بيت ابيه يتمهد شجرة قديمة فترك عمله للحال  
ودخل على ابيه وهو مسجل العقود في تلك الناحية خلف امامه بين الراسة وقبل  
مضي اربع ساعات كان في طريقه الى العاصمة . وحالما وصل اليها صرح بانه سيحافظ  
على سياسة سلفه وطلب الى اصحاب المناصب ان يبقوا في مناصهم

ويقول العارفون بميله السياسية انه سيتجنب الاشتباك في نزاع المصالح  
الاوربية ولكنه يسعى جهده للتعاون مع دول اوربا على اعادة النظام العالمي والامن  
العام . وانه يريد ان يكون للولايات المتحدة اسطول تجاري يضاهي اكبر الاساطيل  
التجارية في العالم وانه سيدخل جهده كما فعل سلفه للاقتصاد في نفقات الحكومة  
وتخفيض الضرائب على اصحاب الدخل المتوسط وسيحافظ على سياسة الانتظار ازاء  
روسيا . اما موقفه ازاء المسائل الداخلية البحتة فلا تعرض له هنا

وللرئيس زوجة فاضلة كانت اكبر معين له على النجاح وهما يعيشان عيشة  
بسيطة وبراعيان الاقتصاد التام في جميع نفقاتهما